حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة • وهو جسد آدم عليه السلام فان الله تعالى ركبه من عظم ولحم ودم وعرق وجعل له عينين ولسانا وشفتين واذنين ويدين ورجلين الى ان اتم صورة وانقن صنعه وجعله محلا للخلافة الالهية ثم نفخ فيه من روحه فسرى النفخ في سائر اجزايه وذلك النفخ في آدم عليه السلام هو الخلافة ظهرت في الصورة الادمية وهي التي سجدت لها الملايكة كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين • فسجدت الملايكة كلهم للخليفة وهو الروح الاعظم المنفوخ في آدم عليه السلام وكانت صورة قبلة لهم فالجسد الانساني كما ذكرناه ارض ومملكة ورعية للروح وهو مليكها المستولي عليها بسلطانه فالحق تعالى ما سوى جسد الانسان على صورته كما ورد في الحديث خلق الله آدم على صورته الا ليقبل الروح الالهي المعبر عنه بالنفخ فيه فالروح عام في ساير الحيوان والنفخ خاص في الانسان وما هو اى النفخ فيه الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة قبل ذلك لقبول فيض التجلي الالهي الدايم والحاصل ان الكلام في اصل بدا آدم عليه السلام وبيان هذا الخليفة الذي نازل فيه يطول جدا ولا يحتمل هذا المختصر تفصيل ذلك فلنمسك عنه ومن اراد الوقوف على ذلك بتفصيله فعليه بكتاب جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لشيخنا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني ابن النابلسي قدس الله سره اول الكتاب في قصة آدم عليه السلام يجده هناك مفصلا فالروح الكلي هو اول مخلوق لله تعالى وجميع اغراض السادة الصوفية اى كلامهم واشاراتهم وتعزلاتهم ومشاهداتهم رضي الله تعالى عنهم فيه اى في هذا الروح الكلي المذكور وتعبيرهم في جميع ما يذكرونه بينهم من كاس والخمر والسكر والبرق والنسيم وطلوع الفجر وطلوع الشمس والقمر وغير ذلك من محاسن الغزل والاشارات ونحو ذلك كلها عنه اى الروح لا عن غيره والروح الكلي الذي هو من مطلع حضرة الغيب المطلق في صبح ظهور الحق اذ من توصل الى حضرة الروح وفارق جمود النفس وقيود العقل وخيالات الفكر وصل الى الايمان بالغيب لكن زعمهم ان الروح حقيقة الحقايق وليس وراه مرمى فظنوه الحق تعالى فوقفوا عنده فكفروا بذلك ولو انهم امنوا بالغيب المحيط بالروح لكانوا مؤمنين واولياء مكرمين كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فالروح ليس له شكل ولا حد في نفسه لكنه ظهر للعقل والحس بالشكل والحد باعتبار الصور وهو واحد في ذاته فهو محض الوجود لانه المخلوق الاول • وجميع الموجودات المحسوسة والمعقولة حتى الذرة لا يخلو عنها الروح اذ هو الوجود المحض والله من ورايه محيط فالوجود الحق تعالى من حيث الكنه لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الوهم ولا الخيال ولا الحواس ومن طلب معرفته من هذا الوجه فقد طلب المحال وضيع الاوقات فيما لا ينبغي لان الذي

لا يتقيد

لا تعين له ولا شبيه له بوجه من الوجوه لا يعرف بحال من الاحوال • لكنه تعالى ظهر بعلمه في التعين الاول اجمالا من غير تمييز بحيث لا تتميز الذات عن الصفات والاسماء والمعلومات • وهذا التعين يسمى الوحدة المطلقة عن جميع القيود لعدم التفصيل فيها بشيء وهو اول ظهور الله تعالى من كنز الخفي ويسمى الحقيقة المحمدية ويسمى الروح الكلي ويسمى القلم ويسمى العقل الاول • ومنتهى معرفة الصوفية وغاية وصولهم اليه وهو الظاهر عندهم في سائر الخلق ولا يعرفون غيره • ثم منه تتفصل جميع الممكنات بعضها عن بعض كما قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا فهو هيولى الاشياء كلها والله سبحانه وتعالى من ورآء ذلك كله محيط ومن هذا التفصيل يتوجه الروح على المعلومات بتدبير الاشباح كتوجه الشمس باشعتها على ما اشرقت عليه من سايار الدنيا فهي شمس واحدة باعتبار ذاتها وشموس كثيرة باعتبار تنزلاتها في كل قطر ومكان كما قال تعالى ومن اياته الشمس وقال تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فافهم ذلك يا ايها السالك فالروح هو اصل الموجودات كلها لانه هبي من مطلع حضرة الاحدية كما قلنا فحمل عرف اى روايح روض تلك الاحدية وهي المعلومات الثابتة في العلم القديم والارادة الازلية ومر بها على صور المعلومات المقدرة العدمية كلها فتعطر الكون كله ملكه وملكوته بهذه الروايح القدسية وطلعت عليها شمس الواحدية من عالم الاحدية فاشرقت الكاينات بنور ربها اى ظهرت من حضرة الثبوت الغيبي الى حضرة التقيد الشهادي • فشم كل مخلوق ذلك العرف وقبل ذلك الاشراق على حسب استعداده فانطرب العالم وسكر بخمر الوجود فمنه الساكن كالجمادات ومنه الناعي كالنباتات ومنه المتحرك كالحيوانات وبقي الانسان وهو آخر الكل على ثلاثة فرق مؤمن ومنافق وكافر فكل منهم طرب وسكر في طوره وفرح به كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وهذا قال شيخنا رضي الله عنه • رقص الكون وغنى طربا • صاحت الارواح • مرحبا يا مرحبا • بدونا قد لاح • واهل الله الصالحون لا يشمون من هذا الوجود الا هذه الرايحة القدسية ولا يرون فيه الا هذه الطلعة الواحدية ولا يشهدون منه الا هذه الشمس الازلية كما دلهم تعالى بنفسه عليه حيث قال فاينما تولوا فثم وجه الله • فلهذا اهل التحقيق لا يتكلمون الا عن الله تعالى ولا يشهدون سواه فهم عند ربهم في مقعد صدق • وقد قام الروح الكلي خليفة عن الله تعالى مستوليا على هذه الصورة الانسانية مدبرا لها في كل فريق على حسب ما ينبغي له ويليق وقد نبه اى ذكرنا الله سبحانه وتعالى عليه اى على الخليفة المذكور في قوله عز وجل في حق آدم عليه السلام واذ قال ربك للملايكة اني جاعل اى مسوي في الارض خليفة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)